التمهيد

مدخل لموقع مونت كارلو بالنسبة لفرنسا

دراسة تاريخية وجغرافية مبسطة

مونت كارلو بقعة جميلة على الشاطئ اللاذوردي، في إمارة موناكو، التي تقع في الجنوب الشرقي من فرنسا، مطلَّة بارتياح على البحر الأبيض المتوسط، في منطقة الريفييرا الفرنسية، وموناكو اشتهرت بألف أمر تعرفه الدنيا ما عدا الإعلام، واشتهر عاهلها الأمير رينيه بسعة أفقه وبحبه لزوجته عالمية السينما (جريس كيلي). وإمارة موناكو مقسمة إلى أربعة أقسام: موناكوفيل **Monaco- vill**، ومنطقة لاكوندامين **laconamine**، ومنطقة مونت كارلو **Monte- Carlo**، ومنطقة فونتوفيل **Fontoveille** والأخيرة منطقة صناعية جديدة.

ويحكم موناكو الأمير رينيه الثالث، بناءً على معاهدة عقدت مع فرنسا (فرساي) عام 1918 بأحقيتها في الاستقلال الذاتي، مع كلِّ الصلاحيات لعقد المؤتمرات والمعاهدات الدولية مع الدول الأخرى. قبل ذلك كانت الإمارة محكومة دائمًا إمَّا من الفرنسيين أو الأسبان، وإذا أردنا التحديد كانت الإمارة تحت حماية أسبانيا من عام 1524 ميلادية ، ثم حماية فرنسا من عام 1641، ثم حماية سردينيا من عام 1815 : 1861 ، إلا إنه

منذ عام 1793 ميلادية، استطاعت فرنسا أن تنفرد بحكم موناكو في عصر الثورة الفرنسية، وكان أمراء موناكو يحكمون حكمًا مطلقًا حتى عام 1911م، ويُقال إنَّ من ضمن بنود المعاهدة بين فرنسا وموناكو عام 1918م (فرساي) بند يفي أنه إذا لم تنجب الأسرة أمير من الذكور تعود الإمارة إلى حكم فرنسا مرة أخرى، وهو ما يفسر محاولة الأميرة كارولين الابنة الكبرى لأمير ماناكو (البرنس رينيه جريمالدي) أنْ تكرر عملية الإنجاب بتواصل وإصرار كبيرين، وهذا أيضًا ما يفسر فرحة شعب موناكو بكلِّ مولود جديد لها حتى صار لها ثلاثة ذكور، وفي هذا ضمان أكيد لاستقلال الإمارة، والكثيرون من أثرياء العالم يرحلون إلى موناكو لإقامة مشروعات استثمارية، مطمئنين إلى إعفائهم من الضرائب، ونظرًا أيضًا لمسألة الإعفاء الضريبي تقريبًا وانخفاض الضرائب عمومًا، تواجدت شركات كبيرة عالمية بمعنى أن مقرها الرئيسي وليست الفروع في موناكو نفسها، حتى كان عام 1963 وبضغط من فرنسا بدأت موناكو تحصِّل الضرائب على المشروعات الاستثمارية الكبرى.

ومن المعروف أنَّ موناكو تتحد جمركيًا مع فرنسا، وعلى أساس الضرائب المقرَّرة في فرنسا ذاتها، وكان أوناسيس رجل الأعمال اليوناني المعروف يمتلك كثيرًا من الأعمال والمشروعات الاستثمارية في موناكو، ولكن في عام 1966 بدأت حكومة موناكو التدخل في شئون الشركات الاستثمارية بموجب قانون جديد سن في هذه السنة أي عام 1966، مما

دعا المستثمر أوناسيس في السنة التالية إلى بيع شركاته للحكومة هربًا من الضرائب التصاعدية. وسكان موناكو الأصليون لا يزيدون حسب تعداد 1985 عن 27 ألف نسمة. أكثر من نصف السكان من الفرنسيين والباقون من الأمريكيين والبلجيك والإيطاليين. ودرجة الحرارة في موناكو مقبولة صيفًا وشتاءً، فهي لا تقل في الشتاء عن 10 مئوية ولا تزيد في الصيف عن 32مئوية، وعمومًا لا تمطر أكثر من حوالي ستين يومًا في السنة كلها. والديانة في إمارة موناكو هي الكاثوليكية، والمدارس والمعاهد تديرها الكنيسة. ويوجد خط حديدي مهم يخترق موناكو بين فرنسا وإيطاليا. والدَّخل القومي يعتمد أساسًا على السياحة والمشروعات الاستثمارية العالمية. ومن أكثر السلع تداولاً في إمارة موناكو والتي تقع في منطقة مونت كارلو- طوابع البريد النادرة، التي تنتهز كل فرصة لتصدِّرها بفنية كبيرة وابتكار وتوقيت مناسب، وهناك جائزة شهيرة تمنح للفائز من الأدباء الذين يكتبون بالفرنسية، وبموناكو متحف كبير له شهرة عالمية، إلى جانب مسرح عظيم مجهز، تمثل عليه مسرحيات عالمية، إلى جانب الحفلات الموسيقية الكبيرة التي يشترك فيها موسيقيون عالميون، كما لا يمكن إغفال الدخل الكبير من إيراد كازينو القمار الشهير في منطقة مونت كارلو، وتشتهر موناكو كذلك بإذاعتها ودار التليفزيون الموجود بها، ومنذ القدم البعيد يعتبر ميناء موناكو الشهير من أهم الموانى في التجارة الدولية.

وفي عام 1962م بعد زواج أمير موناكو البرنس رينيه أعلن دستورًا جديدًا للبلاد بموجبه أصبح للمرأة حق التصويت لأول مرة!! كما أنه ألغى عقوبة الإعدام نهائيًا من هذه الإمارة، التي حكمت تاريخيًا من أسرة جريمالدي من جنوة الإيطالية منذ القرن الثالث عشر الميلادي، إلا إنه في عام 1731م آلَ عرش موناكو إلى أسرة ماتينيون الفرنسية عن طريق المصاهرة، وكانت قد اتخذت لقب جريمالدي قبلها، وبمقتضى معاهدة الصلح (فرساي) 1918 أصبح لابد لاعتلاء عرشها من موافقة الحكومة الفرنسية.

وفي عام 1982 ماتت زوجة أمير موناكو عالمية السينما جريس كيلي، وهي أيضًا ذات جذور فرنسية في حادث سيارة مع ابنتها الصغرى ستيفان، وهي في طريق خروجها من الإمارة، إثر العديد من المشاحنات بينها وبين زوجها الأمير رينيه فيما يختص بأسلوب توجيهه المنفتح لابنته الكبرى كارولين.

***